العيون وأثرها
في غزوات الرسول محمد ﷺ
The Military intelligence and impact on the Prophet's invasions

ثاير نومان مسير
المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص باللغة العربية

تضمن البحث دور الاستخبارات العسكرية (العيون) وأثرها في غزوات الرسول الأعظم محمد ﷺ ، إذ كان أثرها واضحاً في غزواته ، فبعد إرسال العيون وجلب المعلومات عن العدو من حيث عدده وعدته وإمكانياته من خلال معرفة نقاط القوة والضعف في صفوف جيشه ، فيقوم الرسول ﷺ بوضع الخطة المناسبة على ضوء المعلومات العسكرية الواصلة إليه ، ولا يكتفي بهذه المعلومات ، بل يرسل أكثر من مرة الاستخبارات لتكون المعلومات متجددة ودقيقة ، فضلا عن الرسول ﷺ كان حريصاً على كتم المعلومات الخاصة بجيش المسلمين وتحركاته قبل أي غزوة يريد الخروج إليها ، ويتضح هذا جلياً في جميع غزواته التي قادها وحقق انتصارات كبيرة وهامة على عدوه ، التي ساهمت بنقل العرب من الشرك الى الإسلام ، فتمكن الرسول ﷺ من تكوين أمة واحدة ودولة واحدة يحملون رسالة سامية لا تقتصر أهدافها على العرب ، وإنما تسعى الى هداية بني الإنسان كافة .

المقدمة

للطلائع والعيون (الاستخبارات) دور مهم في التاريخ العسكري العربي الإسلامي ، وكانت قد بدأت منذ عهد الرسول محمد ﷺ وذلك للضرورة الملحة لمثل هذه الشريعة العسكرية نظراً لخطورة الدور الذي تقوم به من جمع المعلومات عن جيش العدو والأرض التي تسلكها ، فضلاً عن مهام كثيرة كانت تسند إليها .

ونظراً لخطورة المهمة التي تسند إلى هذا العمل كان الرسول ﷺ يختار رجالاً أكفاء يتمتعون بقدرات ومهارات متعددة ، على الرغم من ذلك لم يُهمل المسلمون عنصر الدقة في دراسة المعلومات التي تصلهم عن طريق تعدد مصادر معلوماتهم وموازنة المعلومات التي تصلهم والتحقق منها أما مكاتبة أو مشافهة ، وقد اهتم الرسول ﷺ ببعث الطلائع والعيون في كل المعارك التي خاضها ضد المشركين ، وكانت المعلومات التي تصل إليه لها الأثر الواضح والفعال في تحقيق الانتصارات الرائعة التي حققها بدعوته الإسلامية سواء ضد الجماعات أو الأفراد .

فتكلمت في بداية البحث عن السرايا والبعوث التي سبقت غزوة بدر الكبرى ، ووضحت الفرق بين السرايا والغزوات ، ثم بدأت بغزوة بدر الكبرى ، وأسباب هذه الغزوة ، وكيف تعامل الرسول ﷺ مع جميع المعلومات المهمة عن العدو ، وكيف افاد منها ، وكذلك غزوة أُحد ذاكراً اسبابها ، وكيف تم جمع المعلومات قبل بداية الغزوة ، ثم ذكرت غزوة حمراء الأسد ، وبعدها غزوة الأحزاب ، وغزوة خيبر وفتح مكة ، وغزوة حنين مبيناً أهمية الاستخبارات (العيون) لدى الرسول ﷺ وأثرها في تحقيق الانتصارات الكبيرة على العدو .

السرايا والبعوث التي سبقت غزوة بدر الكبرى :

بمجرد الاستقرار الذي حصل في المدينة المنورة بقيادة النبي محمد ﷺ ، كان لابد للمسلمين ان ينتبهوا الى الوضع حولهم وما ينتظرهم من أعدائهم أعداء الدعوة الإسلامية.

فأن موقف قريش في مكة من أولى الأمور التي يجب أن تعالجها قيادة المدينة المنورة كون أهل مكة لن يرضوا بأن يقوم للإسلام كيان ، ولو كان في المدينة لأن ذلك يهدد كيانهم ويقوض بنيانهم ويهدد أمنهم واستقرارهم[1] .

لذلك اتجه نشاط الرسول محمد ﷺ من أجل توطيد مكانة الدولة الإسلامية والرد على كل تحركات قريش المعادية للدولة الإسلامية لذلك قام بإرسال السرايا والبعوث التي سبقت غزوة بدر الكبرى[2] .

أما الفرق بين السرية والغزوة ، فان الغزوة هي في الغالب كل مجموعة من المسلمين خرج بها النبي ﷺ ليلقى عدوه سواء حدث قتال او لم يحدث ، وسواء كان عددهم كبيراً او صغيراً ، ويطلق على كل مجموعة من المسلمين يرسلهم النبي ﷺ لاعتراض عدو ، كلمة (سرية) او (بعث) وقد يحدث بها قتال او لا يحدث او تكون لرصد الاخبار عن عدوه او غيره[3] ، ولنا في سرية عبد الله بن جحش[4] وما فيها دروس وعبر ومواعض ، وقد جاء في خبر هذه السرية ان الرسول محمدا ﷺ كتب لأمير السرية كتاباً وأمره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، وهذا مثل لتطبيق مبدأ مهم من مبادئ الحرب وهو إخفاء الخطط الحربية ، حتى يكون الجيش في أمان من كيد الأعداء والمنافقين في المدينة وما يحيطها[5] .

فسرية عبد الله بن جحش قد حققت أهدافها وظهرت قدرتها على التوغل في المناطق الخاضعة لنفوذ قريش ، حتى جواسيس قريش لم تستطع رصدها ولا معرفة الوجهة التي قصدتها ، وكان ذلك ما أراد ﷺ وخطط له بابتكاره أسلوب الرسائل المكتوبة للمحافظة على الكتمان وحرمان العدو من الحصول على المعلومات التي تفيده عن تحركات المسلمين ، وان صفة الكتمان هي اهم عامل من عوامل مبدأ المباغتة ، وهي بالتالي أهم مبدأ من مبادئ الحرب[6] .

وقد أثبتت هذه السرية بما لا يدع للشك بان سرايا النبي محمد ﷺ كانت قوية وتندفع للقيام بأصعب المهمات الصعبة وقدرتها على انجاز الواجبات بكل كفاءة ودقة ، مما يدل على روحها المعنوية العالية[7] .

غزوة بدر الكبرى(2هـ) :

يقع موضع بدر على بعد ثمانية وعشرين فرسخ من المدينة المنورة[8] ، وقعت أحداثها في رمضان سنة (2هـ)[9] ، أما سبب وقوع هذه المعركة أن المسلمين بلغهم أن قافلة تجارية كبيرة لمشركي قريش تحركت من الشام تحمل أموالاً كثيرة لقريش[10] ، يقودها أبو سفيان[11] ، ويقوم على حراستها بين ثلاثين وأربعين رجلاً[12] .

لذلك قام الرسول محمد ﷺ بإرسال الطلائع والعيون للحصول على المعلومات الدقيقة وبشكل تفصيلي عن أخبار القافلة ووجهتها وما تحتويه ، فأرسل بسبس بن عمرو[13][14] ، فلما عاد بخبرها ندب الرسول محمد ﷺ أصحابه للخروج ، وقال لهم : " هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليهم لعل الله ينفلكم "[15] ، وكان خروجه من المدينة في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة[16] .

ولم يكتفِ الرسول محمد ﷺ بهذه المعلومات التي جلبها بسبس بن عمرو ، فأراد متابعة القافلة باستمرار ، فأرسل مرة ثانية بسبس بن عمرو وعدي بن الزغباء الى بدر كعيون للتعرف على القافلة فرجعا إليه بالخبر اليقين[17] .

وفي الوقت نفسه كانت هناك استخبارات للعدو حاضرة ، إذ كان أبو سفيان يتجسس باستمرار أخبار المسلمين حتى أنه تقدم الى بدر بنفسه لمراقبة تحركاتهم ، فعندما قدم بدر سأل من كان هناك هل رأيتم أحداً؟ ، قالوا : لا إلا رجلين ، قال لهم : أروني مناخ ركابها ، فأروه ، فأخذ البعر[18] وفتته فوجد فيه النوى(نوى التمر)[19] ، فقال هذه أعلاف يثرب ، وبالتالي فان الرجلين من يثرب ، أي من المسلمين ، لذلك غير اتجاه القافلة نحو الساحل[20] .

ومن هذه الرواية يتبين ان العدو كان لديه جهاز استخبارات يقوم بجمع المعلومات الاستخباراتية عن تحرك جيش المسلمين ، فأبو سفيان ينزل بنفسه الى بدر ليراقب تحركات المسلمين عن كثب ، فقد عرف تحركات المسلمين عن طريق

السرية الاستطلاعية من خلال غذاء دوابهم ، وبالتالي أنقذ القافلة من خطر احتوائها من قبل المسلمين ، لذلك فان للمعلومات الاستخباراتية دورا مهما في تغيير مجرى الأحداث السياسية والعسكرية واستخدام المناورات لكسب المعركة بأقل وقت ممكن وأقل خسائر .

ولما بلغ النبي ﷺ تغيير اتجاه القافلة وإصرار زعماء مكة على قتاله أصبحت المواجهة مع المشركين أمراً واقعاً لا محال[21] .

فأخذ النبي ﷺ ينظم الجيش لمواجهة كفار مكة ، فقام ﷺ ومعه أبو بكر يستكشف أخبار جيش المشركين ، وبينما هما يتجولان في تلك المنطقة لقيا شيخاً من العرب ، فسأله الرسول ﷺ عن جيش قريش ، فقال الشيخ : لا أخبركم حتى تخبراني من أنتما؟ ، فقال له الرسول ﷺ : إذا أخبرتنا أخبرتك" ، فقال : اوذاك بذاك؟ ، قال : نعم[22] .

فقال لهم : أنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به جيش المسلمين ، وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا[23] ، فمكان الذي فيه جيش المشركين فعلاً ، فقال الشيخ : قد أخبرتكم عما أردتم ، فأخبراني ممن انتم؟ فقال له الرسول ﷺ : " نحن من ماء " ، ثم أنصرف النبي ﷺ وبقي الشيخ يقول : ما من ماء؟ ، أمنَ العراق؟[24] .

تبين من خلال هذه الرواية اهتمام النبي ﷺ وحرصه على جهاز الاستخبارات العسكرية ، إذ يحرص أن تكون لديه حصيلة وافية ودقيقة عن العدو عدَّة وعدداً ، فمن خلال هذا الرواية يتبين الحس الأمني للرسول الأعظم ﷺ ، فعندما أخذ المعلومات من الشيخ سأله الشيخ من أنتما قال له : " نحن من ماء " مما جعل الشيخ ينبهر من الإجابة التي أجاب بها الرسول ﷺ فهو جواب فيه حكمة ودراية كبيرة في الحس الأمني عن طريق كتم المعلومات السرية وخطورتها على تحرك الجيوش وإعداد الخطط واستخدام المناورة في الحروب .

فلم يكتفِ الرسول ﷺ بهذه المعلومات التي حصل عليها من خلال الشيخ ، بل أرسل العيون ، إذ أرسل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص

ﷺ في نفر من الصحابة إلى ماء بدر يتقصون له الأخبار عن جيش المشركين[25] ، فوجدوا غلامين يستسقيان لجيش المشركين فأتوا بهما الى الرسول ﷺ فقال لهم : " أخبراني عن جيش قريش؟ " ، فقالا له : هو وراء الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى ، فقال لهم : كم القوم؟ ، وما عدتهم؟ قالوا : لا ندري ، قال لهم : كم ينحرون؟ قالوا له : تسعاً ، ويوماً عشراً ، فقال : القوم ما بين التسعمائة والألف ، ثم قال لهم : من فيهم من أشراف قريش؟ فذكروا له عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبا جهل وأمية بن خلف وآخرين من صناديد قريش[26] .

ومن خلال ما لاحظناه نجد صفة الكتمان للرسول ﷺ في جميع غزواته ، فسؤاله للشيخ الذي لقيه في بدر عن الرسول ﷺ وجيشه ، وعن قريش وجيشهم ، وان تورية الرسول ﷺ في إجابته عن سؤال الشيخ ممن انتم ، فقال له : " نحن من ماء " ، فهو جواب يقتضبه المقام فأراد كتمان أخبار جيش المسلمين عن جيش المشركين ، وأنه أنصرف وراء استجوابه كتمان أيضاً ، فهذا دليل على كتمان الرسول للمعلومات الاستخباراتية التي تخص جيش المسلمين ، لذلك فان من هدي النبي ﷺ حرصه على معرفة جيش العدو والوقوف على اهدافه ومقاصده ، لان ذلك يعينه على رسم الخطط الحربية المناسبة لمجابهة عدوانه ، فقد كانت اساليبه في غزوة بدر في جمع المعلومات تارة بنفسه واخرى بغيره ، وكان يطبق مبدأ الكتمان في حروبه ، وقد تحلى رسول الله ﷺ بصفة الكتمان في كافة غزواته ، فعن كعب بن مالك ﷺ قال : " ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورى بغيرها "[27] .

حتى في غزوة بدر الكبرى كان خبر الجهة التي اراد اليها الخروج كتم ذلك حين قال ﷺ : " ... ان لنا طلبة فمن كان ظهر حاضراً فليركب معنا ....)[28] .

غزوة أُحد (3هـ) :

حدثت هذه الغزوة في السنة الثالثة للهجرة[29] ، وفي هذه الغزوة كانت الاستخبارات المكية تتابع تحركات المشركين بالتتابع ، فلما تحرك جيش المشركين للانتقام من المسلمين لما أصيبوا به في يوم بدر من خسارة فادحة في الأرواح والمال[30] ، أرادوا إرجاع هيبتهم ومكانتهم بين القبائل العربية ، فكانت الاستخبارات العسكرية للمسلمين حاضرة ، والعباس عم النبي ﷺ كان يراقب تحركات قريش

ويرسل تلك المعلومات للمسلمين ، وكانت معلوماته دقيقة جداً ، عندما خرج جيش المشركين بعث العباس رسالة مستعجلة الى النبي ﷺ تضمنت معلومات مفصلة عن العدو من حيث العدد والعدة وان العدو متجه نحو المدينة[31] ، وتضمنت الرسالة ايضا معلومات وافية عن عدد المشركين ، إذ بلغ ثلاثة آلاف منهم مائتا فارس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير[32] .

وحتى بعد انتهاء الغزوة ، كان الرسول ﷺ يرسل الاستخبارات لمتابعة تحركات العدو ووجهته ، ففي غزوة أُحد وبعد انسحاب المشركين من أرض المعركة ، ارسل الرسول ﷺ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد الغزوة مباشرة ، وذلك لمعرفة وجهة العدو ، فقال له : اخرج في آثار القوم وأنظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون؟ فان كانوا جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فأنهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده إن أرادوها لاسيرن إليهم فيها ، ثم لاناجزنهم ، قال علي رضي الله عنه : فخرجت في أثرهم انظر ماذا يصنعون ، فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا الى مكة[33] .

وفي هذه الرواية دروس وعبر وفوائد ، يمكن ان يفيد منها المسلمون بشكل عام والعسكريون بشكل خاص ، فان أي تسرب للمعلومات الاستخباراتية للجيش وإفشاءها يهدد الامة ومستقبلها بكارثة كبرى[34] .

ولم يكتفِ النبي ﷺ بذلك بل حرص على أن تكون المعلومات عن العدو متجددة ، لذلك أرسل ﷺ الحباب بن المنذر بن الجموح[35] الى قريش يستطلع الخبر ، فدخل بين جيش المشركين وحرز عددهم وعدتهم ، فعندما رجع سأله النبي ﷺ : " ما رأيت؟ ، قال : " رأيت يا رسول الله عدداً حزرتهم ثلاثة الألف يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ، والخيل مائتي فارس ، ورأيت دروعاً ظاهرة حزرتهم سبعمائة درع ... "[36] .

فحرص الرسول ﷺ على تنوع المعلومات الاستخباراتية للتأكد بدقة المعلومات عن جيش المشركين ، كتمانها وحصرها على مستوى قيادي خوفاً من أن تؤثر على معنويات المسلمين قبل وضع الخطة العسكرية للمعركة .

غزوة حمراء الأسد (16 شوال سنة 3هـ):

تذكر الروايات التاريخية ان النبي محمدا ﷺ كان يتابع تحركات العدو وأخباره حتى بعد انتهاء أي معركة ، فكان يرسل العيون ليعرف وجهة العدو ونيته .

وعندما انتهت غزوة أُحد أرسل رسول الله ﷺ الاستخبارات للتحري عن وجهة العدو وأخباره ،فجاء الخبر أن أبا سفيان كان يلوم نفسه[37] ،إذ قال:" لا محمد قتلتم ولا الكواعب اذرفتم ، شر ما صنعتم "[38] ، فبلغ ذلك الرسول ﷺ وتحسب من دعوة قريش الى المدينة ، فخرج بمن حضر يوم أُحد من المسلمين الى حمراء الأسد[39] ، وهذا دليل آخر على استطلاع النبي ﷺ أعداءه حتى بعد انتهاء المعركة ليطمئن على عدم مباغتتهم.

غزوة الأحزاب (5هـ) :

حدثت غزوة الأحزاب (الخندق) في السنة الخامسة للهجرة[40] ، ومن أهم أسبابها أن يهود بني النضير بعد أن خرجوا من المدينة بسبب نقضهم عهودهم وغدرهم ، وكانوا يرشدوا الأعداء الى مواطن الضعف والقوة في المدينة المنورة وهم يحملون الحقد على المسلمين ، فلما استقروا في خيبر أخذوا يرسمون الخطط للانتقام من المسلمين فاتفقوا على التوجه نحو القبائل العربية المختلفة لتحريضهم على حرب المسلمين[41] .

أما استخبارات المسلمين كانت حذرة جداً في يتابع تحركات الأحزاب واليهود ورصدها منذ خروجهم من خيبر باتجاه مكة[42] .

وعند حصول المسلمين على هذه المعلومات الدقيقة شرع الرسول محمد ﷺ باتخاذ الإجراءات الدفاعية ، إذ دعا الى اجتماع حضره العديد من الصحابة فأدلى سلمان الفارسي ﷺ برأيه الذي يتضمن حفر الخندق[43] .

فالاستخبارات كانت تتابع تحركات اليهود بصورة مستمرة ، وقد بعث الرسول محمد ﷺ الى يهود بني قريظة العيون لمعرفة أخبار اليهود الذين يقيمون جنوب المدينة خوفاً من غدرهم ، لذلك أرسل الصحابي الزبير بن العوام ﷺ فنظر ورجع ، فقال : " يا رسول الله رأيتهم يصلحون حصونهم ويدربون طرقهم[44] ، وقد جمعوا ماشيتهم "[45] .

وهذا يدل على ان بني قريظة قد نقضوا عهدهم ، ثم بعد ذلك بعث النبي محمد ﷺ سعد بن معاذ[46] وسعد بن عبادة[47] وعبد الله بن رواحة[48] رضي الله عنهم أخو بني الحارث بن الخزرج وخوات بن جبير[49] أخو ابن عمرو بن عوف للتأكد من المعلومات التي تشير الى نقض بني قريظة العهد[50] .

وبعد هذه المعلومات التي كانت تتابع حركة اليهود تيقن من غدر بني قريظة ، فأرسل سلمة بن أسلم[51] في مائتي رجل وزيد بن حارثة[52] في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظاهرون التكبير ليرهبوا بني قريظة[53] .

وقد قبض المسلمون على قافلة من اليهود كانوا ينوون بعثها الى الأحزاب محملة بالتمر والشعير والتين ، فأصبحت غنائم بيد المسلمين[54] .

وبهذا افاد المسلمون من هذه المعلومات الاستخباراتية لكشف نوايا اليهود الذين كانوا في جنوب المدينة ، فعلى ضوء هذه المعلومات بعث الرسول ﷺ عدداً من المقاتلين لحماية الجبهة الداخلية وعدم اختراق العدو جنوب المدينة وأثمرت بغنائم حصل عليها المسلمون من اليهود ، كان الرسول ﷺ يتابع أمر الأحزاب حتى بعد انسحابهم ، وكان يحب أن يتحرى عما يحدث عن قرب .

لذلك أرسل أحد الصحابة لجمع المعلومات عن الأحزاب ، إذ أرسل الصحابي حذيفة بن اليمان وقال له ﷺ : " أذهب وأنظر ما فعل القوم ولا ترمين بسهم ولا بحجر ولا تطعن برمح ولا تضربن بسيف حتى ترجع لي "[55] .

فمضى حذيفة خلف القوم الى أن رحلوا ، فأخبر الرسول ﷺ برحيل القوم ، فأكرمه الرسول ﷺ أفضل عباءةٍ كانت عليه يصلي فيها[56] .

غزوة خيبر (7هـ) :

حدثت في السنة السابعة للهجرة[57] ، وكان عداء اليهود وحقدهم مستمراً على المسلمين ، إذ حز في نفوسهم إجلاءهم عن ديارهم ، فراحوا يحيكون المؤامرات والتعاون مع المشركين لكسر شوكة المسلمين وضرب قوتهم ، لذلك تفرغ المسلمون بعد صلح الحديبية (6هـ) لتصفية يهود خيبر الذين أصبحوا يهددون أمنهم[58] .

فعند مسير الجيش الى خيبر بعث الرسول محمد ﷺ الاستخبارات العسكرية في سرية استطلاعية يستطلعون أخبار العدو ، ان كان هناك كمائن للعدو (اليهود) ،

واسندت هذه المهمة للصحابي عبادة بن بشر ﷺ [59] في هذه السرية[60] ، فوجد عيناً لليهود ، فسأله الصحابي من أنت ؟ قال له : أنا باغٍ ابتغي أبعرة ضلت لي ، أنا على أثرها ، ثم سأله عن خيبر وعن اليهود ، فقال له : يملكون من المقاتلين عشرة آلاف مقاتل وهم أهل حصون لا ترام ، وسلاح وطعام كثير ، ولديهم ما ء وطعام يكفيهم سنين لو حوصروا ، فضربه عبادة بن بشر بالصوت ، وقال له : أنت عين لليهود أخبرني وإلا قطعت رأسك ، فأخبره أن القوم (اليهود) مرعوبون منكم فبعثوني لالتقط المعلومات عن جيش المسلمين وعدتهم[61] .

ففي كل معركة كان الرسول ﷺ يرسل الاستخبارات لجلب المعلومات عن العدو ، وفي الوقت نفسه ليكون حذراً من عيون الأعداء التي تراقب تحركات المسلمين ، حتى لا ينكشف المسلمون وتكون المعركة مباغتة للعدو ، فضلا عن ذلك توضع الخطط اللازمة في كل معركة .

فتح مكة (8هـ) :

حدثت في السنة الثامنة للهجرة[62] ، إذ ارتكبت قريش خطأً فادحاً عندما أعانت حلفاءها بني بكر على خزاعة حليفة المسلمين بالخيل والسلاح والرجال وهاجموا قبيلة خزاعة عند ماء يقال له الوتير[63] وقتلوا أكثر من عشرين من رجالهم[64] .

فقدمت قبيلة خزاعة الى الرسول ﷺ في المدينة وأخبرته بما فعل بنو بكر بهم ، وما فعلته قريش بهم من خلال مساندة بني بكر[65] .

إذ هم الرسول ﷺ للخروج الى فتح مكة مع الأخذ بالسرية التامة في تلك الغزوة عن أقرب الصحابة[66] ، ثم بعد ذلك بث استخباراته ﷺ داخل المدينة وخارجها حتى لا تنتقل الى قريش[67] .

فكان عمر بن الخطاب ﷺ يطوف بالانقاب[68] ، فيقول لهم : لا تدعوا أحداً يمر بكم تنكرونه إلا رددتموه ... إلا من سلك الى مكة فأنه يتحفظ به ويسأل عنه[69] .

لقد اتخذ النبي محمد ﷺ السرية التامة في هذه الغزوة حتى الى اقرب أصحابه كي لا تتسرب هذه المعلومات الى العدو في مكة وتكون عملية الغزوة مباغتة لهم.

وبهذا افاد النبي ﷺ من جمع المعلومات كونه سلاحاً ذا حدين ، فقد افاد من حده النافع لصالح المسلمين ، وإبطال مفعول الحد الأخر بإتباعه السرية التامة في تحركاته[70] .

ولكن كانت هناك محاولة لتسرب معلومات عن تحرك الرسول محمد ﷺ لفتح مكة ، إذ كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً الى أهل مكة يخبرهم فيه نبأ تحرك النبي ﷺ وأرسله مع امرأة مسافرة الى مكة ، ولكن الله سبحانه وتعالى أطلع نبيه ﷺ عن طريق الوحي على هذه الرسالة ، لذلك أرسل النبي ﷺ علياً والزبير والمقداد فأمسكوا بالمرأة على بعد اثني عشر ميلاً من المدينة ، وهددها ان يفتشوها ان لم تخرج الكتاب فسلمتهم الكتاب[71] ، ثم بعد ذلك استدعي حاطب ﷺ للتحقيق من قبل النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت أمراً ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم[72] عليهم واني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسوله الله دعني فلأضرب عنقه ، فان الرجل قد نافق[73] .

فقال له النبي ﷺ : " وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم "[74] .

ومن خلال هذه الرواية يبدو ان المهاجرين بكل ما ذاقوا من العنف والأذى من قريش ظلت بعض النفوس تود لو وقعت بينهم وبين اهل مكة المحاسنة والمودة ، وان لو انتهت هذه الخصومة القاسية التي أدت الى قتال أهليهم وذوي قرابتهم وتقطع بينهم من صلات فان الله يريد استقصاء هذه النفوس واستخلاصها من كل هذه الوشائج وتجريدها لدينه وعقيدته ومنهجه[75] .

غزوة حُنين (8هـ) :

حدثت في السنة الثامنة للهجرة[76] ، لما فتح الله مكة على يد رسول الله ﷺ وخضعت له قريش ، وخافت هوازن وثقيف فأرادوا أن يغزو المسلمين قبل أن يغزوهم

فاختاروا مالك بن عوف النصري عليهم (المشركين) ، وكان رأي مالك بن عوف أن يخرجوا معهم النساء والذراري والأموال حتى لا يفروا[77] .

فلما علم النبي محمد ﷺ بخروج ثقيف وهوازن ، بعث الرسول ﷺ استخباراته (العيون والطلائع) ، فبعث هذه المرة الصحابي عبد الله بن حدرد الاسلمي[78] حتى يوافيه بخبر هوازن ، فذهب عبد الله مكث بينهم يوماً أو يومين ، ثم عاد الى النبي ﷺ وحدثه بما رأى وما سمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ، واجمعوا له في حرب رسول الله ﷺ فأخبره بذلك [79] .

ولكن المعلومات الاستخباراتية لم تكن دقيقة جداً حول جيش المشركين وما يدبرونه ضد المسلمين لكونه لم يختلط بشكل كاف مع قبيلة هوازن ويسمع ما يدور وما يخططون عن كثب ، فبسبب عدم دقة المعلومات الاستخباراتية أدى الى تراجع المسلمين بادئ الأمر ، ولكن ثبات النبي ﷺ في هذه المعركة رجحت كفتهم فحققوا الانتصار على المشركين[80] .

فكان النبي محمد ﷺ يبذل جهداً كبيراً في جمع المعلومات العسكرية عن العدو ، ومن ثم وضع الخطط اللازمة للمعركة ، ومن خلال الغزوات تبين ان الرسول ﷺ كان يهتم بشكل كبير بجهاز الاستخبارات ، فيرسل العيون والطلائع حتى داخل جيش المشركين ، ليرسم الخطط ثم قيادة المعركة .

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين ... فقد تمخض هذا البحث عن جملة نتائج مهمة في إدارة الغزوات والحروب ، ولاسيما في إدارة حروب المسلمين وغزواتهم ضد المشركين ، فكانت انتصارات رائعة هزت بقاع العالم في سبيل ترسيخ مبادئ ديننا الحنيف ونصرته .

فدور الاستخبارات العسكرية دورٌ فعال في إدارة الحروب وخاصة الحروب والغزوات الإسلامية ، فمن بين هذه النتائج :

1. الاستخبارات العسكرية سهلت مهمة دخول الجيش الى المعركة وخروجه منها بإعطاء اقل الخسائر الممكنة بين صفوف جيش المسلمين .
2. من الناحية النفسية لها وقعٌ فعال ومهم في نفسية المقاتل المسلم واطمئنانه في الفوز وكسب المعركة والانتصار ، والفضل لله وللاستخبارات العسكرية .
3. من الناحية الميدانية ، الاستخبارات العسكرية سهلت عملية وضع الخطط الناجحة بحسب المعلومة الاستخباراتية من حيث عدد الجيش وعدته والمنطقة الجغرافية المتمركز فيها وأحوالها الجوية .
4. من ناحية الوقت ، المعلومة العسكرية الاستخباراتية تعطي ولو بشكل غير دقيق تحركات العدو من حيث الاستعداد والهجوم أو التدريب أو المباغتة في أي وقت أو حفر الخنادق والسواتر والغش والاختفاء .
5. تفيد الاستخبارات العسكرية بأخذ أقل المعلومات وأرخصها من خلال غذاء دواب العدو ، كما فعل أبو سفيان الذي استطلع بنفسه تحركات جيش المسلمين فأنقذ قافلته من خطر المسلمين عليها .
6. عن طريق الشريحة الاستخباراتية تعويد المقاتل وتثقيفه على عدم الإدلاء بأي معلومة ولو بسيطة عن تحركات القطعات العسكرية ا و مكان أو زمان تواجدها ، ولا ضير أن المقاتل إذا سُئل يمكن أن يعطي معلومات خاطئة وكاذبة وغير صحيحة لنصرة جيشه .
7. ضرورة الحرص والكتمان على أية معلومة يحصل عليها ، خوفاً من التأثيرات النفسية على معنويات المقاتلين .

Abstract

The study deals with the military intelligence (the eyes and explorers) and its impact on the prophet's invasion (Mohammed God's blessing and peace upon him) .

The military intelligence had a great role in battles concerning the plans made after the intelligence information

about the number equipments , the weak and strong points of the enemy and its army .

The prophet (Mohammed God's blessing and peace upon him) used to make a suitable plan for each battle based on the a achieved many victories in all the battles he led .

هوامش البحث

1. باوزير ، احمد ، مرويات غزوة بدر ، مكتبة طيبة ، ط1 ، (بلام –1400هـ) ، ص79 .

2. هيكل ، محمد خير ، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ، ط1 ، دار البيارق ، (بيروت – 1414هـ) ، ج1 ، ص477 .

3. ابو فراس ، محمد ، غزوة بدر الكبرى ، ط1 ، دار الفرقان ، (بلام–1402هـ) ، ص12 .

4. عبد الله بن جحش بن رائاب بن يعمر الاسدي ، صحابي قديم الاسلام ، هاجر الى بلاد الحبشة ، ثم الى المدينة المنورة ، وكان من امراء السرايا ، وهو صهر رسول الله ﷺ اخو زينب ام المؤمنين ، قتل يوم احد شهيداً فدفن هو والحمزة في قبر واحد ، ينظر ، الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1980م) ، ج4 ، ص76 .

5. الحميدي ، عبد العزيز ، التاريخ الاسلامي مواقف وعبر ، دار الدعوة ، (الاسكندرية – بلات) ، ج4 ، ص71 .

6. ابو فراس ، غزوة بدر الكبرى ، ص14 ، 24 .

7. المرجع نفسه ، ص24 .

8. ياقوت ، بن عبد الله أبو عبد الله الحموي (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص357 ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – 1980م) ، ج1 ، ص84 ؛ المقري ، احمد بن

محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص38 .

9. أبو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود أيوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1970م) ، ج1 ، ص187 .

10. ابن هشام ، ابو محمد بن عبد الملك بن هشام المعارفي (ت218هـ) ، السيرة النبوية ، تخريج وتحقيق : وليد بن محمد بن سلامة وخالد بن محمد بن عثمان ، ط1 ، مطبعة الصفا ، (القاهرة – بلات) ، ج2 ، ص166 .

11. المصدر نفسه ، ج1 ، ص166 .

12. المصدر نفسه ، ج2 ، ص166 .

13. بسبس بن عمرو الجهيني حليف بني ساعدة ، بعثه النبي ﷺ وعدي بن أُبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتجسسان له الاخبار ، ينظر : ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي (ت354هـ) ، الثقات ، تحقيق : شرف الدين احمد ، ط1 ، دار الفكر ، ج1 ، ص155

14. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص12 .

15. ابن هشام ، السيرة ، ج2 ، ص166 .

16. ابن حزم ، علي بن احمد بم سعيد (ت456هـ) ، جوامع السيرة ، تحقيق : أحسان عباس وناصر الدين الأسد ، دار إحياء السنة ، (باكستان – 1368هـ) ، ص170 .

17. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص12 .

18. البعر : للإبل ولكل ذي ظلف الا البقر الاهلي فانه يخثي والوحشي يبعر ، يقال بعرُ الأرنب زخراها ، والشاة والبعير يبعر بعدراً والمبعر المكان البعر ، ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – بلات) ، ج4 ، ص71 ؛ الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ج2 ، ص131 .

19. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية ، تحقيق : سيد إبراهيم الجويطي ، ط1 ، دار بدر للطباعة والنشر ، (القاهرة – 2007م) ، ج3 ، ص235 .
20. ابن هشام ، السيرة ، ج2 ، ص166 .
21. المصدر نفسه ، ج2 ، ص173 .
22. المصدر نفسه ، ج2 ، ص173 .
23. المصدر نفسه ، ج2 ، ص173 .
24. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص242 .
25. الواقدي ، أبو عبد الله بن عمر (ت207هـ) ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونسن ، ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1984م) ، ج1 ، ص117 ؛ ابن الجزري ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) ، ج2 / ص101 ؛ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي (ت808هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، اعتنى به وراجعه : درويش الجويدي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، (صيدا – بلات) ، ج1 ، ص583 .
26. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص15 .
27. البخاري ، صحيح البخاري ، ط1 ، دار الفكر ، (بلام – 1411هـ) ، ج2 ، ص2947 .
28. مسلم ، صحيح مسلم (ت261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط2 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1972م) ، ج3 ، ص1510 – رقم الحديث 1901.
29. ابو الفداء ، المختصر ، ج1 ، ص191 .
30. ابن هشام ، السيرة ، ج3 ، ص15 ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الطبري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1418هـ) ، ج2 ، ص51 .

31. الواقـدي ، المغـازي ، ج1 ، ص195 ؛ ابـن سـعد ، الطبقـات الكبـرى ، ج2 ، ص37 .
32. الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص195 ؛ المباركفوري ، صفي الدين عبد الرحمن (ت1353هـ) ، الرحيق المختوم ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1417هـ) ، ص250 .
33. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص88 .
34. ابو فراس ، غزوة احد ، ص22 .
35. الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري ، كنيته ابو عمرو وكان ممن شهد بدراً وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان خطيب الانصار ، توفي في المدينة ، ابن حبان ، الثقات ، ج1 ، ص199
36. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص37 .
37. ابن هشام ، السيرة ، ج3 ، ص48 ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، عنى به : محمد عرب ، المطبعة العصرية ، (صيدا – 2007م) ، ج1 ، ص308 .
38. ابن الاثير ، الكامل ، ج1 ، ص308 .
39. المصدر نفسه ، ج1 ، ص308 .
40. ابـن هشـام ، السـيرة ، ج3 ، ص129 ؛ ابـن كثيـر ، البدايـة والنهايـة ، ج4 ، ص151 .
41. الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ، ص80 .
42. ابن الاثير ، الكامل ، ج1 ، ص314 .
43. ابن هشام ، السيرة ، ج3 ، ص132 .
44. ويدبرون طرقهم : تعني يسهلون طرقهم في السير نحو المسلمون
45. الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص485 .
46. سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث ، ويقال بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم امه كبشة بنت رافع بن معاوية بن الخدرة

يكنى ابو عمرو واستشهد في غزوة الخندق (5هـ) ، ينظر : ابن خياط ، الطبقات ، ج1 ، ص77 .

47. سعد بن عباد بن دليم الأنصاري ممن شهد العقبتين وبدراً ، وهو الذي يقال له سعد الخزرجي ، كان سيدهم ... وله ثلاث كنى ابو ثابت وأبو قيس وأبو الحباب ، مات سنة لسنتين ونصف من خلافة عمر ين الخطاب ﷺ بالحوران من ارض الشام ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، تحقيق : م.بلايشهمر ، (بيروت – 1959م) ، ج1 ، ص10 .

48. عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو اكمرىء القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب ... الانصاري الخزرجي ، ينظر : ابن حجر ، احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني (ت852هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، (بيروت – بلات) ، ج4 ، ص82 .

49. خوات بن جبير الانصاري المدني ، شهد بدراً ، كنيته ابو عبد الله ، وقد قيل ابو صالح من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ، مات سنة اربعين للهجرة ، وهو ابن اربع وسبعين ، ينظر : ابن حبان ، الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، ط1 ، (بلام – 1395هـ) ، ج3 ، ص109 .

50. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص162 .

51. سلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف بني عبد الاشهل ابو سعد ، قتل يوم الجسر سنة (14هـ) ، ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص3 .

52. زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد الود بن امرىء القيس ... استشهد في حياة رسول الله ﷺ في يوم مواتة مع جعفر بن ابي طالب ، ويكنى ابو اسامة ، ينظر : ابن خياط ، الطبقات ، ج1 ، ص6 .

53. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج1 ، ص590 .

54. الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ، ص83 .

55. الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص490 .

56. المصدر نفسه ، ج1 ، ص490 .
57. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص241 .
58. الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ، ص122 .
59. عبادة بن بشر بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث ، أمه فاطمة بنت عدي من العواقل ، شهد بدراً واستشهد يوم اليمامة سنة احدى عشر ، ينظر : ابن خياط ، ابو عمر الليثي العصفري (ت240هـ) ، الطبقات ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط2 ، دار طيبة ، (الرياض – بلات) ، ج1 ، ص78
60. الواقدي ، المغازي ، ج2 ، ص640-641 .
61. المصدر نفسه ، ج2 ، ص640-641 .
62. ابو الفداء ، المختصر ، ج1 ، ص204 .
63. الوتير : ماء في أرض خزاعة ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ج1 ، ص607 .
64. ابن هشام ، السيرة ، ج4 ، ص39 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص47 .
65. ابن هشام ، السيرة ، ج4 ، ص39 .
66. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص47 .
67. المصدر نفسه ، ج5 ، ص47 .
68. الانقاب : جمع نقب ، وهو كالعريف على القوم .
69. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص134 .
70. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص48 .
71. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص24 .
72. المصدر نفسه ، ج4 ، ص24 .
73. المصدر نفسه ، ج4 ، ص24 .
74. البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الفتح ، ج5 ، ص105 – رقم الحديث 4274 .

75. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط9 ، دار ال شروق ، (بلام – 1400هـ) ، ج6 ، ص358 .
76. ابو الفداء ، المختصر ، ج3 ، ص893 .
77. الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ، ص152 .
78. عبد الله بن حدرد الاسلمي ، اول مشهد شهده مع سيدنا محمد ﷺ الحديبية ثم خيبر ثم المشاهد الاخرى ، ينظر : ابن منظر ، مختصر تاريخ دمشق ، ج1 ، ص1656 .
79. الواقدي ، المغازي ، ج3 ، ص894 .
80. المصدر نفسه ، ج3 ، ص894 .

مصادر البحث

1. ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، عنى به : محمد عرب ، المطبعة العصرية ، (صيدا – 2007م)
2. باوزير ، احمد ، مرويات غزوة بدر ، مكتبة طيبة ، ط1 ، (بلام –1400هـ) .
3. ابن الجزري ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) .
4. ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي (ت354هـ) ، الثقات ، تحقيق : شرف الدين احمد ، ط1 ، دار الفكر .
5. ابن حبان ، الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، ط1 ، (بلام – 1395هـ)
6. ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، تحقيق : م.بلايشهمر ، (بيروت – 1959م)
7. ابن حجر ، احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني (ت852هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، (بيروت – بلات) .
8. ابن حزم ، علي بن احمد بم سعيد (ت456هـ) ، جوامع السيرة ، تحقيق : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، دار إحياء السنة ، (باكستان – 1368هـ).
9. الحميدي ، عبد العزيز ، التاريخ الاسلامي مواقف وعبر ، دار الدعوة ، (الاسكندرية – بلات) .

10. الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – 1980م) .
11. ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي (ت808هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، اعتنى به وراجعه : درويش الجويدي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، (صيدا – بلات) .
12. ابن خياط ، أبو عمر الليثي العصفري (ت240هـ) ، الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط2 ، دار طيبة ، (الرياض – بلات) .
13. الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1980م) .
14. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، (بيروت – بلات) .
15. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط9 ، دار ال شروق ، (بلام – 1400هـ) .
16. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الطبري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1418هـ) .
17. أبو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود أيوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1970م) .
18. أبو فراس ، محمد ، غزوة بدر الكبرى ، ط1 ، دار الفرقان ، (بلام–1402هـ) .
19. الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي .
20. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية ، تحقيق : سيد إبراهيم الجويطي ، ط1 ، دار بدر للطباعة والنشر ، (القاهرة – 2007م) .
21. المباركفوري ، صفي الدين عبد الرحمن (ت1353هـ) ، الرحيق المختوم ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1417هـ) .

22. مسلم ، (ت261هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط2 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1972م) .

23. المقري ، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – بلات) .

24. ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – بلات) .

25. ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام المعارفي (ت218هـ) ، السيرة النبوية ، تخريج وتحقيق : وليد بن محمد بن سلامة وخالد بن محمد بن عثمان ، ط1 ، مطبعة الصفا ، (القاهرة – بلات) .

26. هيكل ، محمد خير ، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ، ط1 ، دار البيارق ، (بيروت – 1414هـ) .

27. الواقدي ، أبو عبد الله بن عمر (ت207هـ) ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونسن ، ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1984م) .

28. ياقوت ، بن عبد الله أبو عبد الله الحموي (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) .